فى الأنسان بتحكم العرض فيه فهذه الأشيا لا يمكن علاجها بالتدبير
البتة والقسم الثانى يمكن فيه العلاج بحدود طبيعية لا بد منها مثل
معالجة الطبيب لأبدان الأنسانيه ومعالجة السايس والعارف
بصناعة الرودنة للدواب والبزدار للطيور والفلاح العارف بعلم
الفلاحة لأنواع النبات والأشجار ومثل معالجة الحكيم الصور
الناقصة الخمسة الى ان يزول سقمها وترجع الى نوعيتها والسلام
فتعين صدق ما ادعيناه وبطل الاعتراض وأما قول ابن سينا
وحنين بن اسحاق وغيرهما فى امكان دخول الصبغ الأبيض على النحاس
فينصبغ بلونه وكذلك امكان دخول الصبغ الأحمر على الفضة
أيضا فينصبغ بلونه وان الصبغ الأبيض من الأجزا التى ذكروها
وان الصبغ الأحمر من تلك الأجزا التى عينوها هذا راى باطل
واعتقاد فاسد نذكر لك وجه بطلانه وفساده بتقرير وجوه منها
أنه لا يخلو اما أن تكون هذه الصناعة صحيحة أو باطلة فان كانت
صحيحة فهو عين كلام الحكما ومعتقدهم ويبطل بذلك مذهب هؤ
لا ولا يصلح الا ما ذكره الحكما وان كانت باطلة فلا سبيل الى ما ادعوه
من وجود هذه الأصباغ فأنهم ان اثبتوا وجودها فلا يخلو اما ان
يكون اثباتهم لوجودها على رأيهم أم على راى الحكما فقد اثبتوا
الصناعة لأن معتقد الحكما ثبوتها وهم يدعون بطلانها هذا
خلف محال وان اثبتوا الأصباغ على رأيهم فنقول فى تدبيرها هل
يكون على رأيهم ام على راى الحكما فان كان على راى الحكما فلزم اعتقاد
الحكما فى صحة الصناعة وان كان على رأيهم فلا يخلو اما ان يصح وجود
الصبغ فى الأجساد المذكورة أو لا يصح فان صح فهو عين قول
الحكما فى صحة الصبغ وان الأجساد الناقصة قابلة للانتقال فيلزم
صحة مذهب الحكما فى ذلك لا مذهبهم ونقول انه لما صح بعض
ما ذكره الحكما فيجوز ان يصح الكل وان لم يصح الصبغ فقد بطل ما رواه
من

من رأيهم فى وجوده ويلزمهم الخطأ فى اجتهادهم وانه كما اخطأ اجتهادهم
فى وجود هذا الصبغ كذلك اخطا اجتهادهم فى منع وجود هذه
الصناعة ومنها انه لا يخلو اما أن تكون هذه الأصباغ صحيحة التركيب
تامة المزاج أم لا فان كانت فاسدة التركيب غير تامة المزاج فلا
يحصل بها ما ذكروه من الأحالة وان كانت صحيحة التركيب تامة المزاج
فلا يخلو اما ان تكون الأجساد الملقى عليها قابلة لهذه الأصباغ
أم لا فان لم تكن قابلة بطل الصبغ لعدم القبول وان كانت قابلة
فلا يخلو اما ان تثبت فيها الاصباغ أو تفارق فان كانت الأصباغ
مفارقة على معتقدهم فهو خلف محال لأنه قد فرض أن الأجساد
قابلة وان الأصباغ صحيحة التركيب تامة المزاج لأن هذه مقدمات
نظرية يلزم من صدق احداهما تكذيب الأخرى لا سيما وقد فرضوا
امكان الصبغ وبقاءه لازالته وان كانت الاصباغ ثابتة فهو عين
معتقد ان صبغهم ثابت فيجب الرجوع الى مذهبهم فى ذلك لا الى مذهب
هؤلا فان مذهب أولئك التحقيق ومذهب هؤلا البطلان
وكيف يصح ثبات الصبغ من اعتقاد البطلان هذا خلف محال ومنها
ان دعواهم فى هذه الأجساد بعد صبغها أنها باقية على وضعها
الأول وان الصورة الاولى باقية الفضة فضة مصبوغة بلون
الذهب والنحاس نحاس مصبوغ بلون الفضة والفضة فضة على
حالها والنحاس نحاس على حاله والحس يكذبهم على ذلك مع اعتقادهم
ان هذه الأصباغ المصنوعة باقية لا تزول هذا محال لان النحاس اذا
زالت اوساخه وانصبغ بلون الفضة وثبت صبغه زالت منه
الصورة النحاسية فلا شك فى ذلك وانقلب الى الصورة الفضية
بالقوة والفعل وكذلك الفضة اذا لم تزل أجزاؤها وانقلبت
الى اللون الذهبى وثبت صبغها فهى بلا شك ذهب بالقوة
والفعل اللهم الا ان تكون اصباغهم زايلة منسلخة فيكون